# اثر الارهاب على الاستثمار العراقي

# The impact of terrorism on Iraqi investment

**أ.م.د سميرة حسن عطية**

**قسم الدراسات الاقتصادية**

**مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**



**الكلمات المفتاحية:** الاستثمار ، الاستثمار الاجنبي ، العراق، الارهاب ، الهجمات الارهابية ، الاقتصاد العراق

## الملخص Abstract :

يتمتع العراق بمستوى عالٍ من الفساد مما يجعله واحدًا من ثامن أكثر الدول فسادًا في العالم. لقد فشلت في تمرير قوانين فعالة للاستثمار والضرائب والممتلكات لتأمين الاستثمار المحلي والأجنبي وكذلك إنشاء قوات أمنية فعالة لحماية بنيتها التحتية وأعمالها. إن التفاوت الكبير في مستويات المعيشة ، وفشل التنمية ، وارتفاع معدلات البطالة ، وتدني مستويات المعيشة من بين الأسباب التي ساهمت في تشجيع الإرهاب في العراق. في ضوء هذه المشكلة تمثل فرضية الدراسة "تمكين الناس وتوسيع خياراتهم سيكون عاملاً مهماً في الحد من الإرهاب وهذا سيجعل الناس حريصون على الحفاظ على الاستثمارات الاقتصادية والاجتماعية ".

ومنذ دخول التنظيم الارهابي المدينة لم تشهد سوى الخراب والدمار في جميع مراكزها ،اذ توقفت الخدمات في جميع المؤسسات الخدمية العامة، وبالأخص الصحية، والتعليمية ، فيما علقت الشركات العامة والبناء أعمالها واستثماراتها، وهناك آلاف من العمال أصبحوا عاطلين من العمل وتم تدمير العديد من المعالم الأثرية والمزارات الدينية التي تعود للمسلمين والمسيحيين وديانات أخرى، والاستيلاء على محتوياتها. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تأثير الإرهاب على الاستثمار في العراق من خلال تحليل مؤشراته (التعليم والصحة والدخل). ونلاحظ أن لها تأثيرا سلبيا على التنمية البشرية. وفي ضوء النتائج السابقة ركزت التوصيات على الحاجة لمعالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للإرهاب.

**الكلمات المفتاحية (Keywords):** الاستثمار ، الاستثمار الاجنبي ، العراق، الارهاب ، الهجمات الارهابية ، الاقتصاد العراقي .

**Abstract:**

Iraq has a high level of corruption which makes it one of the eighth most corrupt countries in the world. It has failed to pass effective investment, tax and property laws to secure domestic and foreign investment as well as to establish effective security forces to protect its infrastructure and businesses. The great disparity in living standards, the failure of development, the high rates of unemployment, and the low standards of living are among the reasons that contributed to the encouragement of terrorism in Iraq. In light of this problem, the hypothesis of the study represents, "Empowering people and expanding their choices will be an important factor in reducing terrorism, and this will make people keen to preserve economic and social investments."

Since the terrorist organization entered the city, it has witnessed nothing but devastation and destruction in all its centers, as services have stopped in all public service institutions, especially health and education, while public and construction companies have suspended their work and investments, and there are thousands of workers who have become unemployed and many monuments have been destroyed. And religious shrines belonging to Muslims, Christians and other religions, and the seizure of their contents. The study reached a number of results, the most important of which is the impact of terrorism on investment in Iraq by analyzing its indicators (education, health and income). We note that it has a negative impact on human development. In light of the previous results, the recommendations focused on the need. To address the economic, social and political causes of terrorism.

**Key words:** Investment, foreign investment, Iraq, terrorism, terrorist attacks, the Iraqi economy.

## المقدمة Introduction

بكلمات بسيطة ، يُعرف الإرهاب بأنه طريقة لإخافة الناس في جميع أنحاء العالم. الإرهابيون هم أولئك الناس الذين هم سبب الإرهاب. في الوقت الحاضر ، هي مشكلة شائعة في جميع أنحاء العالم. يمكن للإرهاب أن يؤثر على النمو والاستثمار على المدى القصير من خلال عدد من القنوات. مثل هذه الهجمات يمكن أن تزيد من عدم اليقين الذي يحد من الاستثمارات ويحول الاستثمار بالنسبة للبلدان النامية ، تؤدي حملات الإرهاب إلى إنفاق الحكومة على الإجراءات الدفاعية لتقوية الأهداف واتخاذ تدابير استباقية للقبض على الإرهابيين وممتلكاتهم. يمكن أن يؤدي هذا الإنفاق الحكومي المتزايد على الأمن إلى مزاحمة المزيد من الاستثمارات العامة والخاصة المعززة للنمو (Sandler، 2008).

للإرهاب آثار سلبية على النمو والاستثمار ، تنتقل هذه الآثار عبر قنوات مختلفة. أولا وقبل كل شيء ، الإرهاب يدمر رأس المال المادي والبشري لبلد ما. غالبا ما يؤدي الإرهاب إلى انهيار البنية التحتية الصحية والتعليمية. مما أدى إلى ندرة مياه الشرب النظيفة ومرافق الصرف الصحي والرعاية الطبية وتدهور مستوى التعليم وانخفاض معدلات الالتحاق ، وكل ذلك سلبي على الآثار المترتبة على الاستثمار. ثانيًا ، يقيد التجارة والأنشطة التجارية مما يؤدي إلى تقييد النمو الاقتصادي. ثالثًا بسبب الإدراك المتزايد للمخاطر ، قد ينخفض الإرهاب تدفقات الاستثمار وبما أن الاستثمار الأجنبي المباشر هو جزء حاسم في أنشطة الاستثمار في معظم البلدان النامية وأي انخفاض في الاستثمار الأجنبي المباشر سيقلل من الاقتصاد والنمو.

لقد شهد الإرهاب في العراق ذروته. الإرهاب يعني التهديد المنهجي تجاه التنمية بما فيها الاقتصاد والاستثمار. منذ السنوات القليلة الماضية أثر الهجوم الإرهابي على تقدم العراق. نحاول في بحثتنا أن نظهر أن الإرهاب يؤثر على التقدم وكذلك على الوضع الاقتصادي للعراق.

## المبحث الاول ـ عناصر البحث

### اهمية البحث research importance :

أهمية البحث تنبع من حقيقة أنها مرتبطة بموضوع مهم للإرهاب لشرح طبيعته ، واهمية معرفة أسباب وآثارالارهاب على الاستثمار والاقتصاد في العراق . حيث أن الإرهاب يمكن أن يكون عقبة أمام تدفقات الاستثمار العراقي ، فإن البلدان التي تتلقى المزيد من مساعدات مكافحة الإرهاب تكون أقل عرضة لهذا التأثير السلبي. كما يُظهر أن المساعدات المرتبطة بالنزاع تخفف من التأثير السلبي للإرهاب على الاستثمار لأنها ترسل إشارة مماثلة إلى المستثمرين الأجانب.

## مشكلة البحثResearch problem :

أدى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق إلى ظهور ظاهرة الإرهاب ، مما نتج عنه سلسلة من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، من أبرزها الآثار السلبية على التنمية بشكل عام والتنمية البشرية بشكل خاص ، وهذا يدفع الباحث للتعرف على بعض هذه الآثار.

## هدف البحث The aim research:

الغرض من الدراسة تأثير الإرهاب في الاستثمار العراقي من خلال مكونه:

١. أثر الإرهاب على الاقتصاد العراقي .
٢. تأثير الإرهاب على الخدمات الصحية.
٣. تأثير الإرهاب على دخل الفرد.

حيث أن الزيادة الكبيرة في هذا الخطر يمكن أن تقلل من وضع الاستثمار. الدراسة الحالية مهمة بشكل خاص لأن الاستثمار هو مصدر رئيسي للمدخرات للعراق لدعم نمو الدولة الاقتصادي.

# المبحث الثاني

## اولا:تعريف الارهاب :

الإرهاب هو "التهديد أو الاستخدام الفعلي للقوة والعنف غير القانونيين من قبل جهة فاعلة غير حكومية لتحقيق هدف سياسي أو اقتصادي أو ديني أو اجتماعي من خلال الخوف أو الإكراه أو الترهيب". ليس لضحايا أو أهداف الهجوم الإرهابي قيمة جوهرية تذكر بالنسبة للجماعة الإرهابية ، لكنهم يمثلون جمهورًا بشريًا أكبر يسعى الإرهابيون إلى رد فعله.

من المهم أن نفهم أن الإرهابيين هم لاعبون عقلانيون. لديهم غرض محدد لاستخدامهم للعنف ويتوقعون أنه سيخلق رد فعل من الجمهور الذي يستهدفونه.
**(Corbin, 2012).**

الإرهاب هو استخدام العنف مع سبق الإصرار أو التهديد باستخدامه من قبل الأفراد أو الجماعات دون الوطنية من أجل تحقيق هدف سياسي أو اجتماعي من خلال ترهيب جمهور عريض يتجاوز جمهور الضحايا المباشرين. يحاول الإرهابيون جعل هجماتهم تبدو عشوائية لزيادة قلق الجمهور إلى أقصى حد حيث تبدو المخاطر في كل مكان. في الحقيقة ، الهجمات ليست عشوائية ولكنها مخططة لاستغلال نقاط الضعف والقيمة المستهدفة المتصورة.

## ثانيا: تقسيم الإرهاب:

تنقسم الأحداث الإرهابية عادة إلى نوعين:

أ. الإرهاب المحلي: الإرهاب الداخلي ينشأ في الداخل وله عواقب على البلد المضيف فقط ومؤسساته ومواطنيه وممتلكاته وسياساته. على هذا النحو ، يشمل الإرهاب المحلي الجناة الضحايا والأهداف من البلد المضيف فقط. من خلال ضحاياها أو أهدافها أو داعميها الجناة أو تداعياتها .

ب. الإرهاب العابر الحدود : يهم أكثر من دولة واحدة إذا عبر الإرهابيون الحدود لارتكاب أعمالهم ، فإن الهجمات تكون عبرالحدود . الحوادث الإرهابية التي تبدأ في بلد ما وتنتهي في بلد آخر (على سبيل المثال ، إرسال رسالة مفخخة بالبريد إلى دولة أخرى) هي أحداث إرهابية عابرة للحدود .

وجدنا أن كلاً من الإرهاب المحلي وعبر الوطني له تأثير سلبي كبير على الاستثمار الناتج المحلي الإجمالي في البلد الذي يقع فيه الهجوم. اعتمادًا على المواصفات الاقتصادية القياسية للنماذج المحددة تمامًا.

(ABDELKAFI,2007)

## ثالثا: أسباب الإرهاب

هناك عدد من الدراسات الفكرية المتميزة التي تؤكد على الأهمية النسبية لبعض محددات الإرهاب على أسس نظرية. بعض هذه الدراسات هي:

١. يقترح بعض العلماء أن الإرهاب متجذر في الحرمان الاقتصادي "النسبي" (الذي يتجلى ، على سبيل المثال ، في الفقر وعدم المساواة داخل البلد وانعدام الفرص الاقتصادية.

٢. يؤكد آخرون على دور التغيير الاجتماعي والاقتصادي على الظروف الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل. وهم يجادلون بأن الإرهاب تغذيه عملية التحديث التي تخلق أنواعًا مختلفة من التوتر. بشكل عام ، يرتبط التحديث بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. والمنظمات الإرهابية قادرة على الاستفادة من تظلمات "الخاسرين في التحديث" ، مما يزيد احتمالية التجنيد أو التمويل أو غيره من أشكال الدعم. كما يجوز للمنظمات الإرهابية استخدام وسائل الاتصال الحديثة للنشر آراءهم بشكل أكثر فعالية. من المرجح أن يؤدي التحديث إلى خفض تكاليف النشاط الإرهابي.

٣. كما يُقال إن النظام السياسي والمؤسسي مرتبط بالإرهاب. هناك نقاش أكاديمي مستمر حول ما إذا كان نظام سياسي معين (نظام ديمقراطي أو استبدادي) أكثر استعدادًا للتعامل مع الإرهاب. في حين أن الأولى يمكن أن تقدم وسائل غير عنيفة للتعبير عن المعارضة ، إلا أنها مقيدة أيضًا في جهودها لتحقيق ` مكافحة الإرهاب " الصعبة. بشكل عام ، يجب أن ينخفض النشاط الإرهابي مع مستويات أعلى من الجودة المؤسسية.

٤. يُنظر أحيانًا إلى التحول السياسي وعدم الاستقرار السياسي على أنهما من أسباب الإرهاب ، ولا سيما في الخطاب الشعبي. تؤدي التغييرات في النظام السياسي إلى خلق فراغات سياسية يمكن للجماعات الإرهابية استخدامها لدفع أجنداتها.

٥. العنف هو أيضا نتيجة للصراع الحضاري. الفكرة الرئيسية هي أنه عندما تُظهر المجموعات هويات مختلفة (على سبيل المثال ، بمعنى الأديان المختلفة أو العرق) ، فإن هذا يؤدي إلى مزيد من الصراع إما بين مجموعات مختلفة داخل بلد ما أو بين مجموعات دول مختلفة منظمة على أسس حضارية.

٦- يرتبط التكامل الاقتصادي والسياسي أحياناً بالإرهاب. فمن ناحية ، ينقل هذا الرأي فكرة أن الإرهاب متجذر في التغيير الاجتماعي والاقتصادي والظروف إلى الساحة العالمية. أي أنه إذا تم تحريض الأفراد من خلال نظام عالمي قائم (مثل التوزيع العالمي الحالي للثروة) الذي يُنظر إليه على أنه "غير عادل" ، فينبغي أن يكون من الأسهل على المنظمات الإرهابية أن تجد الدعم من خلال البناء على المظالم ذات الصلة.**(Corbin, 2012** ..

## المبحث الثالث ــمفهوم الاستثمار

### اولا: مفهوم الاستثمار

الاستثمار يعني استخدام المدخرات النقدية والعينية في الاقتصاد لتكوين اصول رأسماليه (موجودات ثابته) تستخدم في انتاج السلع والخدمات. عند التدقيق في أي مفهوم الاستثمار نرى تركيزها على الجانب المادي فقط وهي بهذا تنحو منحى المعنى القديم للاستثمار اذ ان غالبية المجتمعات تعاني الركود والعجز وبالتالي بحاجه الى زيادة سنوية في الناتج القومي الاجمالي الامر الذي يعني القيام باستثمارات محدده أي معدل معين من الاستثمارات محدد وفق درجة العجز والركود وهذا المفهوم لم يعد مقبولا في العصر الراهن والمرحلة الحالية فقد تطور كل شيء واصبح الانسان محور عملية التنمية والتطور فهو هدف ووسيلة وحجر الزاوية في كل محاور النشاط الاقتصادي.

ان المفهوم الحديث الذي شاع بدءا من عقدي السبعينات والثمانينات يقوم على ان عملية الاستثمار نشاط متعدد الابعاد يتضمن تغييرات في الهياكل والميول والمؤسسات وتسارعا في النمو الاقتصادي لتحقيق المساواة والقضاء على الفقر وهذه اهداف كل المجتمعات والافراد فهي تتضمن جانبا ماديا وجانبا انسانيا فمستوى المعيشة المتدني يفضي الى مستويات متدنية في التعليم والصحة والخدمات وهذه ترتبط بطريقة او اخرى بانخفاض مستوى الدخل وحصة الفرد منه مما يؤدي بالضرورة الى تدني مستوى المعيشة وعليه اضحى الاستثمار ليس تراكما ماديا انما القدرة على انتاج هذا التراكم وهو ما يتأتى بالاستثمار في راس المال البشري والفكري الذي اصبح العامل المهم في محاور النشاط الانساني واذا كانت زيادة راس المال الكلي تعبر عن الاستثمار المادي فان الاستثمار البشري يعبر عنه من خلال الانفاق على التعليم والتدريب وبناء المهارات متضمنا ايضا الانفاق على البحث والتطوير والصحة.**( د. جميل، ٢٠١٤)**

## ثانيا: انواع الاستثمار:

يمكن تقسيم الاستثمار حسب المعايير الاتية:

أ ) معيار العائديه وهي :

- الاستثمارات الخاصة :- يقوم بها اشخاص طبيعيون او معنويون يسعون الى تنمية ثرواتهم عامة وزيادة الانتاج خاصه.
- الاستثمارات العامة :- وتقوم بها المشاريع التي تعود فيها ملكية وسائل الانتاج للدولة وغايتها تحقيق المنفعة العامة اولاً ثم تحقيق الارباح.

ب ) معيار الهدف من الاستثمار وهي:-

١) الاستثمار الاقتصادي وهدفه الزيادة في السلع والخدمات ومن ثم زيادة الناتج القومي الاجمالي.
٢) الاستثمار المالي ويعني نقل ملكية الاموال من مستثمر لأخر.

ج ) حسب معيار النشاط الاقتصادي ويقسم :-

١) استثمار زراعي.
٢) استثمار صناعي.
٣) استثمار خدمي.

د ) حسب معيار مادة الاستثمار وهي:-

١) استثمار في السلع والخدمات.
٢) استثمار في الاصول الاخرى كالآلات والعقارات والمعدات.
٣) استثمار في الاصول المالية كالأسهم والسندات.

هـ) حسب معيار التمويل:- ويضم

١. الاستثمار المحلي :- وهذا النوع من الاستثمار يكون مصدر تمويله من داخل البلد أي محليا سواءٌ كان من القطاع الخاص او العام ويقوم بإدارته وجني ارباحه مستثمرون يحملون جنسية البلد المحتضن لتلك الاستثمارات.
٢. الاستثمار الاجنبي :- استثمار يكون مصدر تمويله خارجيا أي من خارج حدود البلد وهذه الاستثمارات تهدف الى جني الارباح وزيادة المنافع المتحققة فهو اذن استثمار من خارج الحدود نتيجة لانتقال رؤوس الاموال ومختلف الموارد الاقتصادية بين البلدان المختلفة.

## ثالثا: مصادر تمويل الاستثمار:

الاستثمار كما هو معروف يعتبر تدفقا من الانفاق وهذا الانفاق هو مادي بالدرجة الاولى يتوجه لمتطلبات الاستثمار انفة الذكر وعليه يتوجب معرفة مصادر هذا الانفاق وهي :

١. المصادر المحلية الوطنية:- وتمثل المدخرات مادته الرئيسه وتأخذ المدخرات هنا العديد من الصور اذ ان هناك مدخرات بواسطة المشروعات (قطاع عام) او الافراد (القطاع العائلي) او تكون واجبة الالزام(قسريه) بواسطة الدولة (الاقتراض الداخلي ـ الضرائب ـ التمويل بالعجز).
٢. المصادر الاجنبية:- في حالة قصور المصادر المحلية او لغرض دعمها يعمد الى الاستعانة بالمصادر الخارجي لأجل الحصول على السلع والخدمات المكملة لعوامل الانتاج المحلية وهناك انواع مختلفة للتمويل الخارجي منها:-

أ )القروض الخارجية ـ وهذه ممكن الحصول عليها نتيجة لعلاقات الدولة الخارجية أي مع الدول الاخرى أو المنظمات الإقراضية الإقليمية والدولية.

ب) التمويل الرسمي ـ وهي تدفقات اجنبية تتلقاها الدولة المعنية من الدول الاخرى وتشمل مساعدات التنمية الميسرة وتدفقات التنمية الرسمية غير الميسر كقروض البنك الدولي.

ج) الاستثمارات الاجنبية

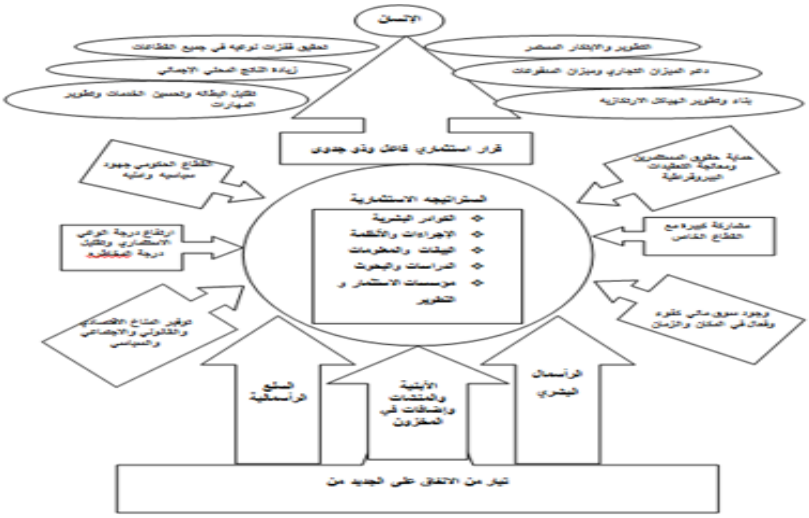

مخطط يوضح مسار العملية الاستثمارية ذات الجدوى

## المبحث الرابع- اثر الارهاب على الاستثمار

### اولا: تأثير الإرهاب في المجال الاقتصادي :

يسبب الإرهاب خسائر بشرية و مادية تؤثر سلبا على فرص التنمية، عبر ما خلّفه من خسائر في الأرواح البشرية وتدمير الهياكل الأساسية، وخروج رؤوس الأموال، وخلقه لحالات من عدم اليقين والتشويه في الإمكانيات الاقتصادية، فضلا عن التكاليف المباشرة عبر مختلف الإستثمارات في مجالات الأمن من وسائل مادية و بشرية ، و كذا نفقات ترميم و إصلاح ما تم تدميره ، و غير المباشرة من خلال نفقات الدولة على الضحايا و عائلاتهم ، و كذا مختلف المصابين من جراء الأزمة سواء كانت إصابات جسدية مادية أو أمراض مزمنة أو عقلية ، مما تثقل كاهل الخزينة العمومية للدول ،غير أن هذه الخسائر الاقتصادية الكبيرة ليست سوى واحدة من عواقب الإرهاب ، إذ كانت عرقلة التنمية الإقتصادية أسوء نتيجة ، و ذلك من خلال

- انعدام الأمن الذي يؤدي إلى تغيير العادات الاستهلاكية والادخار والاستثمار
- إنخفاض الاستثمار المباشر ومعدل الادخار.
- تقليل تدفق رؤوس الأموال الأجنبية عن طريق تخفيض حجم الاستثمار المباشر الأجنبي.
- إنخفاض حجم التبادل التجاري الخارجي، و بالتالي إنخفاض حاد في مكاسب الرخاء.
- إنخفاض عدد السائحين.
- التقليل من احتمالات الربح في الشركات الناشطة في البلاد ، مما انعكس سلبا على أسعار الأسهم، و أثر على أسواق رأس المال .

- الهجرة الجماعية لسكان المناطق الريفية بحثا عن المناطق الآمنة بالمدن الكبرى ، مما أدى إلى تراجع المنتوج الزراعي بصفة عامة و المنتوجات التقليدية . **(عماد الامارة،٢٠٠٦)**

## ثانيا: تأثير الإرهاب في المجال الاجتماعي :

أثر الإرهاب بشكل مباشر على الحقوق الاجتماعية ، من خلال الاعتداءات على المنشآت القاعدية و الصناعية مما يؤدي إلى نقص الحركية الاقتصادية من جراء عزلة السكان و نقص فرص توظيفهم و منها انخفاض القدرة الشرائية و انتشار البطالة ، كما له الاثر السلبي البالغ في مجال التربية ، و التعليم العالي من خلال استفحال ظاهرة التسرب المدرسي ، بالإضافة إلى نشر أفكار متطرفة ضد المرأة، مما يؤدي إلى ظهور ممارسات العنف ضد المرأة و التمييز في حقوقها الاجتماعية خصوصا في الوسط الريفي .

كما يستهدف التطرف العنيف ودعاته أيضا طبقات المجتمع التي أنهكتها الأمية وهمشتها. و استغلال قلة علمهم لتغليطهم بالمفاهيم الدينية المتطرفة لا سيما مفهوم الجهاد بوسائل دعائية تجعل، عَرَضا وبشكل مبالغ فيه، تجاهل الجهاد أو التقاعس فيه ذنبا عظيما ، فيما قد تؤجج هذه الدعاية لدى بعض الأشخاص شعورا بالذنب للإتحاق بأفكار الأصوليين.

بالإضافة إلى ذلك، القيود التي يفرضها التطرف على مجال الحريات الدينية من خلال سياسة التكفير المنتهجة من طرف الجماعات الإرهابية، مما يؤدي إلى خلق تشنج العلاقات تؤدي في بعض الأحيان للكراهية و العدوان ما بين فئات المجتمع المعتنقة لديانات أخرى و حتى تلك الملحدة، مما يقود لعزلة المجتمع الصادرة منه اشكال هذا التطرف عن المجتمعات الأخرى، بشكل تصبح فيه فرص السفر و التنقل نحو البلدان الأخرى من المسائل العويصة و أحيانا مستحيلة لصعوبة نيل التأشيرات المناسبة مما لا يمكن البعض من زيارة اهاليهم في الخارج و ربما فرص العلاج أو الدراسة بها. **(ABDELKAFI,2007)**

## ثالثا: تأثير الارهاب في الاستثمار العراقي

فان الارهاب يؤدي الى تراجع مستواه بسبب حالة التوتر وعدم اليقين في أوساط المستثمرين وتأثيرها في إلغاء أو تأجيل اتخاذ الكثير من القرارات الاستثمارية، والتراجع في عمليات الاندماج والشراء في مختلف أنحاء العالم، وتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، وتراجع أسعار الأسهم في الأسواق المالية العالمية، وخطط التوسع في الاستثمارات القائمة، مما ينتج عنها تدهور معدلات النمو الاقتصادي، وانخفاض معدلات الاستثمار وزيادة الإنفاق العسكري على حساب القطاعات التنموية الأخرى. ومن الاثار السلبية للإرهاب على الاستثمار الأجنبي داخل هذه

الدول، انه يؤدي الى «هروب» رؤوس الأموال الأجنبية من هذه الدولة المتضررة، إلى ملاذ أكثر أمانا؛ مما ينتج هبوطاً في الأسواق المالية والاستثمارية.

اما شركات التأمين داخل الدولة المتضررة، فسوف يثقل كاهلها تعويضات الضحايا والمرافق الخاصة المدمرة ، ويؤدي احيانا الى إفلاس شركات التأمين في الدولة المتضررة من الهجوم الإرهابي. وهناك أمثلة عديدة على دول متضررة اقتصادياً من الإرهاب، ومنها هجمات الحادي عشر من سبتمبر من عام ٢٠٠١، فقد راح ضحية الهجوم على برجي التجارة ما يزيد على ٣٥٠٠ قتيل، وكلف الحكومة الأمريكية ما يزيد على ٨٠ مليار دولار أمريكي، لإزالة الأضرار والتعويضات والعلاج وغيرها، ناهيك عن الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الأسواق المالية الأمريكية.

ومن أبرز آثار الارهاب على الاقتصاد، تفشي البطالة ، اذ يؤدي انخفاض الإنفاق الاستهلاكي ، وانخفاض معدلات الإنفاق الاستثماري، اتجاه الاقتصاد نحو المزيد من التباطؤ ثم الركود، اذ ان المشكلات السياسية والاجتماعية، وعلى المستوى القطاعي فقد حدث تسريح لإلاف العمال؛ حيث بلغ حجم تسريح العمال في قطاع النقل الجوي وحده في الأسبوع الأول لهجمات الحادي عشر من سبتمبر نحو ١٠٠ ألف وظيفة، وهذا يعني انشار البطالة ، والتي تعد من المظاهر الخطرة في اي بلد لما لها انعكاسات سلبية في المجتمع.

والانعكاس الاخر للإرهاب ، هو التضخّم الذي يعني الزيادة العامة في أغلب قيم الأسعار، ويرافقها تأثير في قيمة النقود المتداولة، ممّا يؤدّي إلى انخفاض في قيمتها الفعليّة، و زيادة في حجم النقود في السوق، الذي ينتج عنه فقدان للقيمة الحقيقيّة للعملة، وارتفاع في سعر السلع، والخدمات في الأسواق التجاريّة.

وبالنسبة لقطاع السياحة، فـ للإرهاب تأثير كبير على اقتصاد البلد، اذ ان هناك اقتصاديات كثيرة تعتمد موازنتها على قطاع السياحة ، والارهاب يعمل على زعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مما ينعكس بصورة مباشرة على قطاع السياحة للبلد، اذ ان الذين يتوافدون على دول المنطقة يتم استهدافهم، باختطافهم ومساومة الدول التي يحملون جنسيتها بفدية كبيرة مقابل اطلاق سراحهم، مما يعني شل حركة السياحة في المنطقة، وبالتالي تراجع عائداتها على خزينة الدولة. **( د. باتع خليفة،٢٠٠٨)**

وهذا يعني، ان الوضع السياسي الدولي وانتشار خطر الإرهاب، ينعكس على انخفاض مؤشر النمو الاقتصادي في معظم دول العالم ، وان ارتفاع معدلات التضخم في الدول الرئيسة المتقدمة ينعكس على الدول النامية.

## استنتاجات:

لن يتسبب الإرهاب في آثار اقتصادية أولية فحسب ، بل سينتج عنه تأثير ثانوي (أو غير مباشر) كبير. هذا الأثر الاقتصادي الثانوي هو نتيجة لنظام اقتصادي مترابط تتسبب فيه الهجمات الإرهابية في تعطيل الكيانات الاقتصادية التي لم تكن أهدافًا مباشرة للهجوم. يعاني اقتصاد منطقة متأثرة بالإرهاب من تأثير مباشر بسبب فقدان الممتلكات والأموال المستخدمة لإصلاح المباني والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية. كما أنه يعاني من آثار طويلة المدى حيث تتعافى الأسواق المالية ببطء من صدمة الهجوم. الأحداث الإرهابية لا تؤدي فقط إلى تكاليف مادية وغير مادية لأولئك الذين وقعوا ضحية لها ، ولكن أيضا تجبر السلطات المحلية والوطنية على إنفاق المليارات على منع الإرهاب والكشف عن الإرهابيين ومقاضاتهم ومعاقبتهم. إن تأثير الإرهاب سلبي دائمًا على الاقتصاد ، والتدمير المادي سبب كبير لذلك. يدمر الإرهابيون المصانع والآلات وأنظمة النقل والعاملين والموارد الاقتصادية الأخرى التي يمكن أن تدمر ممتلكات بمليارات الدولارات وتقتل بلا معنى آلاف العمال المنتجين في الاستثمار العراقي . ان الاستثمار المحلي يحفز ويستنهض طالما يوجد استثمار اجنبي في البلد فالأخير يمثل اضافات مباشره الى التراكم الرأسمالي داخل البلد المضيف من خلال زيادة عدد وقيمة وحجم المشاريع الانتاجية والتجهيزات الرأسمالية.

النمو الاقتصادي يمكن أن يقلل من المواجهة السياسية والصراعات العسكرية. لا يمكن للاقتصاد أن يعمل ويتطور بدون بيئة آمنة ومستقرة. تعزيز التنمية البشرية من أهم الاستراتيجيات التي تؤدي إلى تقليص الأنشطة الإرهابية والمساهمة في النمو الاقتصادي.

## التوصيات:

لعب الإرهاب دورًا محوريًا في تثبيط الاستثمار المحلي والأجنبي في العراق. وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الإرهاب والاستثمار على المدى الطويل. إذا كانت عوائد الاستثمار معقولة ، وكان الطلب الكلي مرتفعًا وهناك فرصة أقل للعنف في بلد ما ، فإن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر يزداد. في حين أن الدول التي يكون فيها خطر الإرهاب أكبر من أرباح المستثمرين أقل عرضة لجذب الاستثمارات الأجنبية. وبالتالي ، فإن أحد أسباب انخفاض مستوى الاستثمار الأجنبي هو الإرهاب. سواء كان ذلك استثمارًا محليًا أو استثمارًا أجنبيًا مباشرًا ، فكلاهما مصاب بأضرار الأنشطة الإرهابية. وبالمثل ، وجد أن إجمالي الاستثمار له علاقة سلبية بالإرهاب على المدى الطويل. وتشير الدراسة إلى أنه مع ارتفاع عدد الأنشطة الإرهابية ، يحدث انخفاض في مستوى إجمالي الاستثمار في السنوات التالية. نوصي بالتالي من اجل عدم تأثير الارهاب بالاستثمار للبلد:

- التنسيق بين الدول للإجراءات والإجراءات للتنبؤ بالتهديد الإرهابي المحتمل والتنبيه إليه.
- منع الأعمال الإرهابية من خلال تبادل المعلومات الاستخبارية وتبادل الخبرات وبناء القدرات
- وضع نظام إنذار عام وخطط طوارئ للعمل بسرعة ومهنية وبأسرع طريقة ممكنة في حالة وقوع أعمال إرهابية لحماية المدنيين والبنية التحتية الموثرة على الاستثمار. إنشاء بوابة شاملة للجمهور لإرسال معلومات مفيدة إلى السلطات ؛
- تقديم المساعدة لضحايا الإرهاب ، في شكل مساعدة طبية ومساعدة ما بعد الصدمة ، وتقديم التعويضات.
- تنظيم حملات توعية ودورات تدريبية للمساعدة في تأمين السكان المدنيين في حال وقوع هجمات إرهابية وتمكينهم من الكشف عن علامات التطرف المؤدية إلى العنف.
- معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب وتجنب جميع أشكال التمييز ، وإنشاء نظام سليم للضمان الاجتماعي ، وخلق فرص العمل.
- تأمين الأهداف المحتملة (الأفراد والمنظمات والمباني الاستراتيجية).

# المصادر

(١) د. باتع خليفة ، (محددات النمو والاستثمار في الاقتصاد العراقي) ،جريدة الصباح العراقية ، العدد/١٣٦١ ، ٢٠٠٨/٤/١٨ ، الصفحة الاقتصادية.
(٢) د. جميل محمد جميل ،(الاستثمار الاجنبي بين الحاجة والحذر) ، جريدة المدى العراقية،٢٠١٤متوفرةعلى الموقع الالكتروني www.almadanewspaper.com
(٣) عماد الامارة ، (الاقتصاد العراقي ومحفزات الاستثمار) ، جريدة الصباح العراقية العدد/ الصادرة في ٢٠٠٦/٨/١٩.
4. MR. RAHUL BHARDWAJ, M. S. A., 3MR. Y.S RAJPUT 2012 HUMAN DEVELOPMENT. International Journal of Scientific Research Engineering & Technology 1.
5. REPUBLIC OF IRAQ, M. O. P. 2012. National Development Plan for the period (2012-2014.)
6. ABDELKAFI, I., ABDEL FATTAH 2007. Terrorism and Warfare in the Modern World.
7. AL-AZZAWI, M. A. 2013. The Problematic Relationship between Illiteracy and Development in Iraqi Society (Analytical Social Study). Al-Journal., Farahi Arts
8. ALKIRE, S. 2010. Human development : definitions, critiques, and related concepts [Online]. [New York, NY: UNDP. Available
9. IRAQ ,M. O. H. R. 2008, 2010, 2011, 2012, 2014-2013. he Impact of Terrorism on Human Rights in Iraq. Humanitarian Affairs Department Victims of Terrorism.,
10. JASSEM ET AL. 2010. Girls 'Dropout from Primary and Secondary Schools and Their Parents' View, Analytical Study.
11. SANDLER, K. G. A. T. 2008. THE IMPACT OF TERRORISM AND CONFLICTS ON GROWTH IN ASIA
12. CORBIN, I. 2012. An Empirical Analysis of Terrorism In the Middle East and Africa.